وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الخامسة: اهم اسباب الضعف بالمأثور ونقد العلماء له

المرحلة : الثانية

مدرس المادة:

م. سبأ علي مزهر

الايميل الجامعي:**sMizher@tu.edu.iq**

ضعف الرواية في التفسير بالمأثور وأسبابه:

مع ما للتفسير بالمأثور من أهمية بالغة في الكشف عن المراد من النص، فإن كثيرا منه قد تسرب إليه الخلل، وتطرق إليه الوهن والضعف، إلى حد كاد أن يفقد الثقة به، لولا أنه قد هيأ له رجال الجرح والتعديل، فأزاحوا عنه الشكوك، بما ميزوا منه الصحيح من الباطل والضعيف، فسلمت كمية مهمة منه يطمئن إليها القلب وتسكن إليها النفس.

أسباب ضعف الرواية في التفسير:

ترجع أسباب الضعف في تفسير القرآن بالمأثور إلى أمور ثلاثة:

١ــ كثرة الوضع في التفسير المأثور.

٢ــ دخول الإسرائيليات فيه.

٣ــ حذف الأسانيد.

نشأة الوضع فى التفسير: نشأ الوضع في التفسير مع نشأته في الحديث، لأنهما كانا أول الأمر مزيجاً لا يستقل أحدهما عن الآخر، فكما أننا نجد فى الحديث: الصحيح والحسن والضعيف، وفى رواته مَنْ هو موثوق به، ومَنْ هو مشكوك فيه، ومَنْ عُرِف بالوضع، نجد مثل ذلك فيما رُوِىَ من التفسير، ومَنْ روَى من المفسِّرين.

٤- التعصب المذهبي.

تنقسم الاخبار الاسرائيلية الى اقسام ثلاثة وهي:

القسم الأول: ما يُعلم صحته بأن نُقِل عن النبى صلى الله عليه وسلم نقلاً صحيحاً، وذلك كتعيين اسم صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر، فقد جاء هذا الاسم صريحاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند البخارى أو كان له شاهد من الشرع يؤيده. وهذا القسم صحيح مقبول.

القسم الثانى: ما يُعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو كان لا يتفق مع العقل، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته.

القسم الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثانى، وهذا القسم نتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نُكذِّبه، وتجوز حكايته، لما تقدَّم من قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُصَدِّقوا أهل الكتاب ولا تُكَذِّبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أُنزِلَ إلينا ... " الآية.

ولما جاء القرن الثالث الهجري وقف المفسرون ازاء هذه الاسرائيليات والموضوعات فريقين:

الاول : اقتصر على الاثار ولم يتجاوزها الا قليلا وعلى رأس هؤلاء ابن جرير الطبري فهو ينتقي ما يراه انسب للقرآن واقرب الى اللغة العربية الصحيحة وما يتفق مع جملة الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم من احوال واعمال واقوال وما عرف من هذا الدين بالضرورة ولم يتقيد في الرواية بما قيد به المحدثون انفسهم.

الثاني :التزم طريقة السلف الصالح واجتهد في انتقاء الرواية وحاولوا دراسة الاسانيد وان لم يتقيد تقييدا مطلقا بنقد الرواية في الحديث وعلى راسهم ابن كثير فقد عني بالنقد والفحص اكثر من غيره .

ولذلك رد كل روايات ابن جرير في قصة زينب وزيد وبهذه الطريقة استطاع سلفنا الصالح ان يميز الاصيل من الدخيل والصحيح من الموضوع .

أشهر كتب التفسير المأثور

جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري (ت ٣١٠ هـ).

بحر العلوم/ أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ).

الكشف والبيان/ أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ).

النكت والعيون/ أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ).

معالم التنزيل/ البغوي (ت ٥١٦ هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ).